

الحديث الشريف

الدكتور كمال المصري

الفصل الدراسي الثاني

المحاضرة الثانية

من الإيمان أن تحب لأخيك ما تحب لنفسك

الحديث الثالث عشر:

من الإيمان أن تحب لأخيك ما تحب لنفسك



راوي الحديث:

- أنس بن مالك بن النضر الخزرجي الأنصاري صاحب رسول الله وخادمه، ولد بالمدينة، وأسلم صغيراً.
- يقول أنس: (خدمت رسول الله عشر سنين والله ما قال لي أفاً قط، ولا قال لي لشيء لم فعلت كذا؟ وهلاً فعلت كذا؟).
- غزا مع النبي في ثمانين غزوات، وروى عنه رواية الحديث 2286 حديثاً.
- دعا له النبي: «اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته» فعاش طويلاً، ورزق من البنين والحفدة الكثير.

الحديث الثالث عشر:

من الإيمان أن تحب لأخيك ما تحب لنفسك

منزلة الحديث:

- قال الإمام أبو داود السجستاني: (إنه من الأحاديث التي **عليها مدار الإسلام**).
- قال الإمام الجرداني: (إن هذا الحديث قاعدة من قواعد الإسلام، والمقصود منه طلب المساواة التي بها **تحصل المحبة وتدوم الألفة بين الناس وتتنظم أحوالهم**).

معاني كلمات الحديث:

الكلمة	المعنى
لا يُؤمن	لا يكتمل الإيمان
ما يُحِبُّ لنفسه	مثل الذي يحبه لنفسه

الحديث الثالث عشر:

من الإيمان أن تحب لأخيك ما تحب لنفسك

شرح الحديث:

- "لا يؤمن أحدكم": لا يتم إيمان أحدكم؛ فالنفي هنا لكمال الإيمان لا أصل الإيمان.
- الإيمان: الإقرار المستلزم للقبول والإذعان، وليس مجرد التصديق.
- محل الإيمان القلب واللسان والجوارح.
- "حتى يحب لأخيه": "حتى" للغاية؛ أي: إلى أن يحب لأخيه.
- "حتى يحب لأخيه": من الخير بمعناها الجامع؛ من الطاعات والمباحات بمفهومها العام الدنيوية والأخروية.
- "ما يحب لنفسه": مثل الذي يحبه لنفسه، أي أن يحب أن يحصل لأخيه ما يحصل له.

«من أحب أن يُزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر، ولْيَأْتِ إِلَى النَّاسِ مَا يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ» رواه مسلم

الحديث الثالث عشر:

من الإيمان أن تحب لأخيك ما تحب لنفسك

- **"ما يحب لنفسه"**: يأتيه بما يحب أن يؤتى به، ويمنع عنه ما يحب أن يمنع عنه من الأذى، وينصح له ويجتهد في أداء حقوقه واحترامه وتقديره والنظر في مصالحه، وأعظم ذلك إن رأى نقصاً في دين أخيه اجتهد في إصلاحه.

- قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح: (وهذا قد يُعدُّ من الصعب الممتنع، وليس كذلك؛ إذ معناه: لا يكمل إيمان أحدكم حتى يحب لأخيه في الإسلام ما يحب لنفسه، والقيام بذلك يحصل له حصول مثل ذلك من جهة لا يزاحمه فيها؛ بحيث لا تُنقص النعمة على أخيه شيئاً من النعمة عليه، وذلك سهل على القلب السليم؛ وإنما يعسر على القلب الدَّغَل).

- محبة الخير للغير لا تتنافى مع أن يكره المرء أن يفوقه أحد في أي مجال سواء كان دينياً أو دنيوياً، لأن التنافس هو أصل الحياة؛ فلا يذم المرء حينها ولا يَأثم إلا في حالة حسده غيره على ذلك وتمنيه زوال ذلك منه، أو ظلمه وأكل حقه بسبب ذلك.



الحديث الثالث عشر:

من الإيمان أن تحب لأخيك ما تحب لنفسك

ما يستفاد من الحديث:

- جواز نفي الشيء لانتفاء كماله؛ إذ قوله: "لا يؤمن" أي: لا يكتمل إيمان؛ فنفي الإيمان بانتفاء كماله.
- وجوب محبة المرء لأخيه ما يحبه لنفسه، وأن ذلك من كمال الإيمان.
- الحث على تقوية الروابط بين المسلمين.
- التحذير من الحسد؛ لأن الحاسد هو من يتمنى النعمة بزوال النعمة عن غيره.
- ذم الأنانية والحقد والكراهية وحب النفس.
- الحديث دليل على أن الإيمان يزيد وينقص.

الحديث الثالث عشر:

من الإيمان أن تحب لأخيك ما تحب لنفسك

خلاصة الحديث:

الحديث أصل عام في نقاء السريرة وصفاء القلوب، والدعوة إلى حب الخير للجميع، والحث على تقوية الروابط بين الناس، وطرد أفكار الحسد والحقد وحب النفس، وذم الأنانية والكرهية.

بحب الخير للآخرين يكتمل الإيمان ويتم، ويحيا المجتمع ويعلو.

المناقشة:

- هل من لا يحب لأخيه ما يحب لنفسه لا يكون مؤمناً؟
- لماذا يتنافى الحسد مع معنى الحديث؟
- ماذا يفعل حب كل مسلم لأخيه المسلم ما يحبه لنفسه في المجتمع؟



